العقيدة وأثرها على كتابات المؤلف: تاريخ بغداد للبغدادي، المنتظم لابن الجوزي، الكامل في التاريخ لابن الأثير، البداية والنهاية لابن كثير

منتهى بنت منصور الحميميدي (*)
جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

(قدم للنشر في 1442/2/21هـ، وقبل للنشر في 1443/3/22هـ)

ملخص البحث: إن العقيدة هي الإيمان الجازم الذي لا يقبل الشك، ولا يخفى مدى عِظَم أثر العقيدة الإسلامية وأهميتها في حياة الفرد والمجتمع، ولقد اخترت في هذا البحث أن أتحدث عن العقيدة الإسلامية وأثرها على المؤلفين، مع الإشارة إلى بعض الأمور المؤثرة في صفاء العقيدة، من خلال دراسة بعض كتب التاريخ والتراجم وهي :(تاريخ بغداد للبغدادي، المنتظم لابن الجوزي، الكامل في التاريخ لابن الأثير، البداية والنهاية لابن كثير) فكتب التاريخ من أكثر الكتب قراءة بين عوام الناس، والمطلع على تلك الكتب يرى تأثير العقيدة واضحًا على ألفاظ المؤلف ونظرته للأحداث والمسائل.
وخلص البحث إلى نتائج أهمها: إن عقيدة المؤلف في الأغلب تطغى على كتابه، وتظهر جلياً رغماً عنه نزعته العقدية، ويتماشى تأريخه وتأليفه مع الروح التي يحملها، فالخطيب البغدادي، وابن الجوزي اتُّهما بميلهما لمذهب الأشاعرة، والصحيح أنهما على مذهب السلف في الجملة، كما اتُّهم الإمام ابن الأثير بميله لمذهب الشيعة، إلا أنه -رحمه الله- كان على مذهب السلف في الجملة، وقد ثبتت العقيدة السلفية للإمام ابن كثير من خلال كتابه البداية والنهاية، والله أعلم.

كلمات مفتاحية: العقيدة، التشبيه، التكييف، التفويض، التأويل.

*****

The Islamic Creed and its Impact on The Author's Works

Montaha Mansour alhomimidi (*)
Princess Nora bint Abdul Rahman University

(Received 8/10/2020, accepted 28/10/2021)

Abstract: Creed is defined as a firm belief that is not doubtful. The impact of the Islamic faith is so great and important in the lives of individuals and society. In this research, I chose to talk about the Islamic creed and its impact on the authors, with reference to some of the matters affecting the purity of creed, especially after studying some books of history and biographies, namely: "The History of Baghdad" by Al-Baghdadi, "The Regular" by Ibn Al-Jawzi, "The Complete in History" by Ibn Al-Atheer, "The Beginning and the End" by Ibn Katheer. Books of history are the most read among ordinary people, and those familiar with such books realize the effect of creed clearly on the author's words and his perspective on events and issues.
This research came to several conclusions, the most important of which are that the authors' creed is mostly dominant in their books, their dogmatic tendencies appear involuntarily, and their writings are in line with their ideology. Al-Baghdadi and Ibn Al-Jawzi were accused of their inclination to the doctrine of the Ash'ari, but the truth is that they followed the Salafi doctrine in general, just as Imam Ibn al-Atheer was accused of inclination to the Shiite doctrine, but in fact he, may Allah have mercy on him, followed the Salafi doctrine in general, and the Salafi doctrine of Imam Ibn Katheer has been proven through his book "The Beginning and the End", and Allah knows the best.

Keywords: Creed, analogy, adaptation, delegation, interpretation.

(*) للمراسلة:

أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة المساعد، قسم الدراسات الإسلامية، كلية الآداب، جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، ص ب: 84428، رمز بريدي: 11671، المدينة: الرياض ، المملكة العربية السعودية.

(*) Corresponding Author:

Assistant Professor Dept. of Islamic Studies Faculty of Arts Princess Nora bint Abdul Rahman University, P.O. Box: 84428, Code:-- 11671, City Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia.

e-mail: mmalhamalmedy@pnu.edu.sa

DOI: 10.12816/0061556

مقدمة

الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور، أنزل الكتب، واصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس، والصلاة والسلام على من بعثه ربه رحمة للعالمين صلاة وسلاما دائمين إلى يوم الدين.

إن العقيدة شجرة مباركة طيبة ضربت جذورها في أعماق النفس وأمدتها بالغذاء والعطاء، والنمو والحياة، وشجرة على هذا النحو لا بد أن تثمر، وتؤتي أكلها كل حين بإذن ربها من ثمار العقيدة، ولقد اخترت في هذا البحث أن أتحدث عن العقيدة الإسلامية وأثرها على كتابات المؤلفين، مع الإشارة إلى بعض الأمور المؤثرة في صفاء العقيدة، من خلال دراسة بعض كتب التاريخ والتراجم وهي :(تاريخ بغداد للبغدادي، المنتظم لابن الجوزي، الكامل في التاريخ لابن الأثير، البداية والنهاية لابن كثير) حيث إنّ كتب التاريخ من أكثر الكتب قراءة بين عوام الناس، والمطلع على تلك الكتب يرى تأثير العقيدة واضحًا على ألفاظ المؤلف ونظرته للأحداث والمسائل، فعقيدة المؤلف في الأغلب تطغى على كتابه، وتظهر جلياً رغماً عنه نزعته العقدية، لذا جاء البحث بعنوان (العقيدة وأثرها على كتابات المؤلف).

ولا شك أن للعقيدة أهمية خاصة في حياة الفرد المسلم، الذي يجب أن يحرص على خلوها من الشك، وسلامتها من شوائب الشرك، ونقائها من الخرافات، فالعقيدة الصحيحة فيها السلامة والنجاة في الدنيا والآخرة.

أهمية الموضوع:

1- أنه لم يسبق أن أفرد هذا الموضوع ببحث مستقل.
2- أن تأثير العقيدة على كتابات المؤلفين تخرج دون شعور منهم، وقد لا ينتبه لها القارئ، والواجب تنبيهه.

أسباب اختيار الموضوع:

1- توضيح أثر عقيدة المؤلف على كتاباته.

مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث في الإجابة على التساؤل التالي:

1- هل تؤثر عقيدة المؤلف على كتاباته؟

هدف البحث:

دراسة مدى تأثير عقيدة المؤلف على كتاباته.

حدود البحث:

دراسة تأثير عقيدة المؤلف على كتاباته من خلال بعض كتب التاريخ وهي: (تاريخ بغداد للبغدادي، المنتظم لابن الجوزي، الكامل في التاريخ لابن الأثير، البداية والنهاية لابن كثير).

الدراسات السابقة:

لم أقف على بحث متخصص يتكلم عن تأثير العقيدة على مؤلفات الكاتب، إلا ما كان من حديث عابر عن عقيدة مؤلف مثل:

1- عقيدة ابن كثير بين التأويل والتفويض، عبد الآخر الغنيمي، وهو كتاب يتحدث عن عقيدة ابن كثير في الأسماء والصفات.
2- عقيدة الإمام الذهبي، سليمان بن صالح الخراشي، وهو كتاب يتحدث عن عقيدة الإمام الذهبي، دون التعرض لأثر تلك العقيدة على المؤلفات.
3- نظرة في كتاب الكامل لابن الأثير، سليمان الدخيل، مجلة البيان العدد (12)، وفيه يتحدث المؤلف عن أثر التشيع على ابن الأثير.
4- ابن الجوزي بين التأويل والتفويض، أحمد عطية الزهراني، وهو خاص بموقف ابن الجوزي من أسماء الله وصفاته الحسنى.

تقسيمات البحث:

يشتمل البحث على تمهيد، وفصلين، وخاتمة، وفهارس.

التمهيد: أهمية كتب التاريخ الإسلامي.

الفصل الأول: أهمية العقيدة الإسلامية، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تعريف العقيدة لغة واصطلاحا.

المبحث الثاني: أهمية العقيدة في حياة الفرد والمجتمع.

الفصل الثاني: تأثير العقيدة على كتابات المؤلفين، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تأثير عقيدة الأشاعرة على الخطيب البغدادي من خلال كتابه (تاريخ بغداد)، وابن الجوزي من خلال كتابه (المنتظم).

المبحث الثاني: تأثير عقيدة الشيعة على ابن الأثير من خلال كتابه (الكامل في التاريخ).

المبحث الثالث: تأثير العقيدة السلفية على ابن كثير من خلال كتاب (البداية والنهاية).

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس: (فهرس الموضوعات - فهرس المصادر)

منهج البحث:

المنهج الاستقرائي التحليلي النقدي الذي يعتمد على:

1- تخريج الأحاديث، والآثار مع بيان الحكم عليها، فإذا كان في الصحيحين، أو أحدهما اكتفيت بذلك، وإلا فإني أخرجه من كتب الأحاديث الأخرى، مع حكم بعض العلماء عليه.
2- ترجمة الأعلام الوارد ذكرهم ترجمة مختصرة، ما عدا الأنبياء، والخلفاء، والصحابة، وذلك لشهرتهم، وخوفاً من إثقال الحواشي، وكذلك المعاصرين كالشيخ محمد بن عثيمين والشيخ عبد الرحمن البراك وغيرهم، وتكون الترجمة للعلم في أول موضع يرد فيه.
3- شرح المفردات الغريبة، أو التي تحتاج إلى شرح، من خلال كتب الحديث، أو المعاجم،

أو شروح الحديث.

4- الاقتصار في الحاشية على اسم الكتاب، ومؤلفه، دون بقية بيانات النشر، والاكتفاء بورودها بفهارس المصادر، والمراجع، وذلك خوفاً من إثقال الحاشية.

5- إعداد فهارس تفصيلية للمراجع، والموضوعات.

وفي الختام أرجو أن يكون هذا العمل خالصاً لله تعالى، ويعلم الله أني قد بذلت فيه جهدي، ورغم ذلك، فإني لا أدعي أني قد وفيت الموضوع حقه، ولا أني أصبت في كل ما قلت، وما قصدت، ولا أني أبدعت فيما سطرت؛ إذ النقص والخطأ من طبع البشر، فما كان فيه من صواب، فمن الله تعالى، وما كان فيه من خطأ فمني وأستغفر الله منه، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

التمهيد

أهمية كتب التاريخ الإسلامي

استعملت كلمة تاريخ في العصر الإسلامي الأول بمعنى: التقويم، والتوقيت على أساس الزمن، «وكان يقوم مقامها في معنى هذه العملية التاريخية كلمة خبر، وأخبار، وأخباري، ثم بدأت كلمة تاريخ تحل بالتدريج محل كلمة خبر، وأخذت تُطلق على عملية التدوين التاريخي، وعلى حفظ الأخبار بشكل متسلسل»[1](مصطفى، 1983م، ج:1 ص:51)، وقد عرّف السخاوي[2] التاريخ بأنه هو: «التعريف بالوقت الذي تضبط به الأحوال، من مولد الرواة، والأئمة، ووفاة وصحة، وعقل وبدن، ورحلة وحج، وحفظ وضبط، وتوثيق وتجريح، وما أشبه هذا مما مرجعه الفحص عن أحوالهم في ابتدائهم، وحالهم، واستقبالهم، ويلتحق به ما يتفق من الحوادث، والوقائع الجليلة، من ظهور مُلِمّة، وتجديد فرض، وخليفة، ووزير، وغزوة، وملحمة، وحرب، وفتح بلد، وانتزاعه من مُتغلب عليه، وانتقال دولة، وربما يتوسع فيه لبدء الخلق، وقصص الأنبياء، وغير ذلك من أمور الأمم الماضية، وأحوال القيامة، ومقدماتها» (الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، ص:18)، والتاريخ فرع من فروع العلم، وقد صنفه العلماء الذين كتبوا في مراتب العلوم ضمن العلوم التي تخدم الشريعة (الخوارزمي، 1930م، ص: 4، والسلمي، 1429ه، ص: 52-53).

1 - (التاريخ العربي والمؤرخون, شاكر مصطفى, ج:1 ص:51)

2 - هو: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان السخاوي، شمس الدين، عالم بالتاريخ، والحديث، والتفسير، والأدب، من أعلام مؤرخي عصر المماليك، من أشهر مصنفاته: الضوء اللامع، الإعلان بالتوبيخ، وفتح المغيث، ولد سنة 831هـ، وتوفي سنة 902هـ. (انظر: شذرات الذهب، ابن العماد الحنبلي، (15/8)، الضوء اللامع، السخاوي، (2/8)، البدر الطالع، الشوكاني، (184/2).

ولدراسة التاريخ فوائد وثمرات متعددة، قال ابن الأثير[1]: «ومن رزقه الله طبعاً سليماً، وهداه صراطاً مستقيماً علم أن فوائدها كثيرة، ومنافعها الدنيوية والأخروية جمة غزيرة» (الكامل في التاريخ، 1415ه، ج:1 ص: 25).

ومن أبرز تلك الثمرات[2]:

1- أن الاطلاع على كتب التاريخ يُمكّن الباحث من معرفة المواطن التي استعان بها أصحاب الفرق، والمذاهب الفكرية لفلسفة مذاهبهم،وتأييدها،وإيجادسندتاريخيلها.

2- من خلال دراسة كتب التاريخ يستطيع طالب العلم الرد على أصحاب الفرق.

3- من أعظم فوائد دراسة التاريخ: معرفة السنن الربانية، وإدراكها، فمطالعة التاريخ بتدبر تساعد على اكتشاف هذه السنن، ومعرفتها، وكيفية جلبها، أو صرفها، جاء في محكم التنزيل: {أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُون} [غافر:28]، ويتضح ذلك جلياً في عاقبة أهل الضلال من الفرق الضالة، وتمكين الله للمتمسكين بشرعه.

4- الجهل بالتاريخ يجعل كثيراً من الناس يُصدقون من الحوادث ما لا يمكن أن يقع، ويُكذبون من الحوادث ما هو ممكن الوقوع، بل شائع الوقوع، ولذلك تجد عند كثير من الفرق والطوائف وغيرهم أقوالاً لا يكاد يصدقها العقل، والاطلاع على تواريخ الأمم وأحوالها في الأزمنة المختلفة ومعرفة أقوال الطوائف قديماً وحديثاً هو العلاج الناجع في تمييز الصحيح من الباطل من أقوالها.

5- معرفة عوامل الانحرافات الواقعة في كتابة التاريخ الإسلامي، ومن أهمها: نشأة الفرق، والأحزاب، وظهور الطوائف، والأهواء المنحرفة.

1 - هو: المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، أبو السعادات، الملقب بمجد الدين، ولد سنة 544هـ، برع في علوم الحديث بشكل خاص، تقرب من ملوك الموصل فتولى ديوان الإنشاء، من أشهر مصنفاته: جامع الأصول في أحاديث الرسول، والنهاية في غريب الحديث، وغيرها، توفي سنة 606هـ. انظر في ترجمته :(وفيات الأعيان، ابن خلكان، رقم (552)، (141/4)، وسير أعلام النبلاء، الذهبي، (488/21)، وطبقات الشافعية الكبرى، السبكي، رقم (1262)، (366/8)).

2 - انظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، (117/1)، والإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، السخاوي، (ص43)، وصفحات مشرقة من التاريخ الإسلامي، الصلابي، (ص21), ومنهج كتابة التاريخ الإسلامي، محمد السلمي، (ص496-506)، وتحقيق مواقف الصحابة في الفتنة، ا.د. محمد أمحزون،(ص15-18), وموقع الألوكة (Alukah) مقال بعنوان : (أهمية معرفة التاريخ لطالب العلم)، أبو مالك العوضي .

الفصل الأول
(أهمية العقيدة الإسلامية)

وفيه مبحثان

المبحث الأول: (تعريف العقيدة لغة واصطلاحا)

المبحث الثاني: (أهمية العقيدة في حياة الفرد والمجتمع)

المبحث الأول
(تعريف العقيدة لغة واصطلاحا)

العقيدة هي الإيمان الجازم الذي لا يقبل الشك، ولا يخفى مدى عظم أثر العقيدة الإسلامية وأهميتها في حياة الفرد والمجتمع، وقبل الدخول في دراسة أهمية العقيدة الإسلامية لابد من معرفة معنى العقيدة في اللغة والاصطلاح.

العقيدة لغة:

أصل العقد نقيض الحل، عَقَده يَعْقَدهُ عَقْداً وتَعْقاداً، وعَقَّدَه وقد انعَقَد وتَعَقَّدَ، ثم استعمل في أنواع العُقود من البيوعات وغيرها، ثم استعمل في التصميم والاعتقاد الجازم. (الزبيدي، 1965م، ج: 8 ص 394).

ويُقال: عقدت الحبل فهو معقود، وكذلك العهد، ومنه عقدة النكاح ... والعِقدُ: الخيط ينظم فيه الخرز وجمعه عقود ... وعقد التاج فوق رأسه واعتقده: عصبه به، وجمع العقد عُقود وهي: أوكد العهود، ويقال: عَهِدت إلى فلان في كذا وكذا، وتأويله: أنك ألزمته ذلك، فإذا قلت: عاقدته أو عقدت عليه فتأويله أنك ألزمته ذلك باستيثاق، والمعاقدة المعاهدة، وعاقده: عاهده، وتعاقد القوم تعاهدوا، ومنه قوله تعالى: { يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ...} [المائدة:1]، قيل: هي العهود، وقيل: الفرائض (ابن منظور، 1414ه، ج 3 ص 296- 297).

وعَقَدَ العسل يَعْقِدُ وانْعَقَدَ وأعْقَدْتُه فهو مُعَقِّدٌ وعَقِيدٌ: غَلُظ... وعُقْدَةُ اللّسان: ما غَلُظ منه، وفي لسانه عُقْدَةٌ وعُقَدٌ أي التواء... وفي الحديث: «الخيل معقود في نواصيها الخير»[1] أي: ملازم لها كأنه معقود فيها (الزبيدي،1965م، ج 8 ص 403).

العقيدة اصطلاحا:

كلمة العقيدة لم ترد في القرآن الكريم أو السنة الشريفة، بل هي مصطلح نشأ عند المتأخرين من المتكلمين، ومن ذلك قولهم إنّ العقيدة هي: «ما يقصد به نفس الاعتقاد دون العمل» (الإيجي، ص: 7، والجرجاني، 1995م، ص: 174).

إلا أن ذلك لا ينفي وجودها في كتب المتقدمين، سواء كانوا من أهل السنة أو غيرهم، حيث وردت كلمات (عَقْد واعتقاد ومعتقد) فضلاً عن

1 - صحيح البخاري، (ص 704) رقم (2850).

إطلاق اسم عقيدة على بعض المؤلفات التي تضم مجمل الاعتقادات الدينية التي ارتضتها هذه المدرسة أو تلك، والتي يعود بعضها إلى فترات مبكرة من تاريخنا تصل إلى القرن الأول الهجري[1].

والعقيدة بالمفهوم الاصطلاحي العام تُطلق على ما يعتقده الإنسان من أمور الدين، بمعنى عقد عليه الضمير والقلب، ودان لله به. (السلمان،1399ه، ص: 23) فالعقيدة هي: حكم الذهن الجازم، فإنْ كان موافقًا للواقع فهو صحيح، وإلا فهو فاسد. (السفاريني،1982م، ج:1 ص: 60) وعرفها الشيخ الفوزان بقوله: «ما يصدقه العبد ويدين به؛ فإن كانت العقيدة موافقة لما بعث الله به رسله وأنزل به كتبه فهي عقيدة صحيحة سليمة تحصل بها النجاة من عذاب الله والسعادة في الدنيا والآخرة، وإن كانت هذه العقيدة مخالفة لما أرسل الله به رسله وأنزل به كتبه فهي عقيدة توجب لأصحابها العذاب والشقاء في الدنيا والآخرة» (الفوزان، 1985م، ص: 7).

وجعل علماء المسلمين هذا اللفظ عَلَماً بالغلبة على العلم الذي يبحث فيما يجب على الإنسان أن يعتقده ويؤمن به، ويقيم عليه البرهان الصحيح الذي يفيد اليقين، ويطلق أيضا على المبادئ الدينية التي تثبت بالبرهان القاطع (الخن ومستو،1417ه، ص: 18، والملكاوي،1985م ص: 5).

أما العقيدة الإسلامية فهي: الإيمان الجازم بالله وما يجب له في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته، والإيمان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وبكل ما جاءت به النصوص الصحيحة من أصول الدين وأمور الغيب وأخباره، وما أجمع عليه السلف الصالح. والتسليم لله تعالى في الحكم والأمر والقدر والشرع، ولرسوله صلى الله عليه وسلم بالطاعة والتحكيم والاتباع (العقل، 1412ه، ص: 9، والأثري، 1412ه، ص: 26).

المبحث الثاني
(أهمية العقيدة في حياة الفرد والمجتمع)

العقيدة هي المدخل للإسلام والروح الذي تسري فيه، وقد جاءت أصول هذه العقيدة في سورتين موجزتين هما سورة الكافرون والإخلاص، حيث جاءت فيهما خلاصة العقيدة، ولهذا جاءت السنة بمشروعية قراءتهما في ركعتي الفجر ليبدأ المسلم حياته اليومية بتصفية نفسه وإخلاص عقيدته وصدق التوجه إلى خالقه (الصالح، 1419ه، العقيدة هي الأساس والعبادة، مجلة البحوث الإسلامية، العدد (53)،

1 - انظر: مفهوم العقيدة في الاصطلاح، محمد سلامة (موقع منارات- https://www.manaصلى الله عليه وسلم.atweb.com)

ص: 351).

ومما لا شك فيه أن العقيدة لها أهمية عظيمة عند كل ذا عقل؛ إذِ الصحة أو الفساد في السلوك أو العبادة مربوط بصحة العقيدة وتابع لها؛ لذا فإن اهتمام العلماء بالعقيدة والتركيز عليها لم يأتِ من فراغ؛ بل لعوامل كثيرة لها أكبر الأثر في بناء الحضارات الإنسانية، وسأذكر باختصار أهمية العقيدة على كل من الفرد والمجتمع.

أولا: أهمية العقيدة في حياة الفرد.

إن بيان عقيدة الإسلام أهم وأوجب ما يتعلمه العبد؛ لأن بها صحة إيمانه وصحة إسلامه، والعبد بلا عقيدة كالجسد بلا روح؛ والعقيدة هي أساس قيام الأعمال، فكل عمل ليس على أساس عقدي صحيح فهو غير مقبول؛ لقوله تعالى: {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُون} [النحل:97]، قال جل وعلا: {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى...}، ثم قال: {... وَهُوَ مُؤْمِنٌ ...} فلا بد في العمل من أن يكون العبد مؤمناً؛ ومعنى كونه مؤمناً أن يكون ذا عقيدة صحيحة عقيدة إسلامية واضحة هي عقيدة الإيمان. (ال الشيخ، العقيدة الإسلامية وأثرها في بناء الفرد، (https://saleh.af.o صلى الله عليه وسلمg.sa)).

وقالرسول الله صلى الله عليه وسلم :«من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»[1].

وتبرز أهمية العقيدة أنها تحدد الأخلاق التي يسير عليها الإنسان، فقد بُعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الدين الذي يعمل على بناء الأخلاق التي لا تقوم إلا على أساس من العقيدة التي تضع الموازين وتحدد القيم، وتقرر السلطة التي تعتمد عليها الموازين والقيم، وبدون هذه العقيدة تظل القيم والأخلاق كلها متأرجحة بلا ضابط، لأنه بالعقيدة الحقة يتطهر المجتمع من الظلم الاجتماعي بجملته، وقد قام النظام الإسلامي بعدل لا يعرف الظلم، وبميزان قسط لا يعرف الجور لأن الرقابة قامت على رسوخ العقيدة وقوة الإيمان (الصالح، 1419ه، العقيدة هي الأساس والعبادة، مجلة البحوث الإسلامية، العدد (53) ، ص: 352- 353).

فالعقيدة الصحيحة تحقق لصاحبها السعادة الأبدية، فهو يعيش في طمأنينة، أما من ينطلق من عقائد فاسدة فسيعيش حياة ضنكًا بلا شك.

ثانيا: أهمية العقيدة في حياة المجتمع.

ليس من المعقول أن تؤثر العقيدة في الفرد دون أن ينعكس ذلك على المجتمع، فصلاح الفرد فيه صلاح المجتمع، وفساده فيه فساده، وتبرز أهمية العقيدة الإسلامية في حياة المجتمع من خلال إكساب المجتمع المميزات التالية [2]:

1 - صحيح البخاري (ص 671)، رقم (7962).

2 - انظر: أثر العقيدة في حياة الفرد والمجتمع، نعيم يوسف (ص 96- 105).

1- أنه مجتمع آمن، فهو آمن على نفسه وعلى ماله وعلى عرضه، قال صلى الله عليه وسلم: «كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه»[1].

2- أنه مجتمع تنتشر بين أفراده المحبة والسعادة، فهم كالجسد الواحد؛ آمالهم وآلامهم واحدة، لأنها نابعة من عقيدتهم، قال صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»[2]، كما أن العقيدة الصحيحة تحقق للفرد السعادة الأبدية، كذلك هي تحقق للمجتمع السعادة والطمأنينة، لذلك نرى بعض المجتمعات الغربية يعانون من الضيق والقلق، لأن الإنسان الغربي إنسان بلا عقيدة، فليس عنده حلال وحرام ولا قيم سامية، يفعل ما بدا له ويحقق لذَّاته كلَّها دون أيِّ قيدٍ، فعندما انعدمت القيود ضاع الإنسان.

3- أنه مجتمع يلتزم بالآداب الإسلامية، فهو لا يسرق، ولا يزني، ولا يقتل أخاه، ولا يؤذي جاره، ولا يظلم، ولا يتكبر، عفيف اللسان، جميل المنظر والهندام، ينشر السلام، عادل مُحب للخير، مقتدٍ بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم الذي قال ربه فيه: {وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ} [القلم:4]، فهو مجتمع العفة والطهارة والصدق والنزاهة، مجتمع حريص على العمل والانتاج والاتقان فهو يطبق قوله صلى الله عليه وسلم :»إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه»[3]، وقوله صلى الله عليه وسلم: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير»[4].

4- أنه مجتمع يوجب طاعة ولي الأمر في غير معصية الله، ولنا في سيرة سلفنا الصالح أمثلة بارزة على ذلك ومنها: ما ورد عن الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت أنه منعه الخليفة من الإفتاء، وفي أحد الليالي جُرح أصبع ابنته فجاءته تسأله عن تأثير الدم على وضوئها، فقال: اسألي حماداً فلقد منعني أميري من الإفتاء، وما كنت لأعصي أميري في الغيب (ابن عبد البر، 1350ه، ص: 169).

1 - صحيح مسلم (ص 19)، رقم (6076).

2 - صحيح مسلم، (ص 19)، رقم (1576).

3 - شعب الإيمان، البيهقي (4/ 7681)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة لشواهده، رقم (3111).

4 - صحيح مسلم، (ص 39)، رقم (5496).

الفصل الثاني

(تأثير العقيدة على كتابات المؤلفين)

وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول: (تأثير عقيدة الأشاعرة على الخطيب البغدادي من خلال كتابه «تاريخ بغداد»، وابن الجوزي من خلال كتابه «المنتظم»)

المبحث الثاني: (تأثير عقيدة الشيعة على ابن الأثير من خلال كتابه «الكامل في التاريخ»)

المبحث الثالث: (تأثير العقيدة السلفية على ابن كثير من خلال كتابه «البداية والنهاية»)

المبحث الأول

(تأثير عقيدة الأشاعرة على الخطيب البغدادي من خلال كتابه «تاريخ بغداد»، وعلى ابن الجوزي من خلال كتابه «المنتظم»)

إن المطلع على كتب التاريخ الكبرى -الكتب موضع الدراسة- يرى أن عقيدة المؤلف تظهر من خلال كلماته وتعليقاته على الأحداث -مع كونهم جميعا على معتقد أهل السنة والجماعة في الجملة- وفي هذا المبحث سنسرد بعض العبارات للبغدادي[1]، وابن الجوزي[2] من خلال كتابيهما «تاريخ بغداد، والمنتظم»، وكلاهما مُتهم بالأشعرية، والأشاعرة[3] فرقة تنفي الصفات عن الله تعالى -عدا بعض منها- وتميل إلى تأويلها.

أما الخطيب البغدادي، فأُتهم بالأشعرية، وأنه ناصبي، والصحيح أنه فيه ميل قليل إلى تأويل الصفات، كإيراده لحديث موضوع في تأويل نزول الرب[4] -جل جلاله- دون أن يُعلق عليه، أو يُبين ضعفه.

وقد ثبت أن بعض الأشاعرة ارتبطوا بالصوفية[5]

1 - هو: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، واشتهر بلقب «الخطيب البغدادي»، ولد سنة 293ه، كان مهيباً وقوراً، ثقة متحرياً حجة، حسن الخط، كثير الضبط، فصيحاً حسن القراءة، منصرفا إلى العلم، له العديد من المصنفات من أشهرها: تاريخ بغداد، والجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، والكفاية في أصول علم الرواية، وغيرها من الكتب والرسائل، توفي سنة 364ه. (انظر في ترجمته: تذكرة الحفاظ، الذهبي، (5311/3)، والوافي بالوفيات، الصفدي، (621/7).

2 - هو: أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن علي بن الجوزي، ولد في مدينة بغداد سنة 015ه، كان شغوفاً محباً لطلب العلم، وهو صاحب التصانيف الكثيرة في أنواع العلم من التفسير، والحديث، والفقه، والزهد، والوعظ، والأخبار، والتاريخ، والطب، وغير ذلك، من أشهرها: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، وتلبيس إبليس، وزاد المسير في علم التفسير، وصفوة الصفوة، وصيد الخاطر، وغيرها، توفي سنة 795 ه. (انظر في ترجمته: مرآة الزمان، سبط ابن الجوزي، (213/8)، وتذكرة الحفاظ، الذهبي، (3431/4).

3 - الأشاعرة: المنتسبون إلى أبي الحسن الأشعري في مذهبه الثاني، بعد رجوعه عن الاعتزال، وعامتهم يثبتون سبع صفات فقط هي: السمع، والبصر، والعلم، والكلام، والقدرة، والإرادة، والحياة، وينفون عن الله علو الذات، ويقولون: إن الإيمان هو التصديق، من أشهر كتبهم: الإرشاد للجويني، والمحصل للرازي، والمواقف للأيجي. (انظر: الملل والنحل، الشهرستاني، (49/1)، ومذاهب الإسلاميين، عبد الرحمن بدوي، (784/1-847).

4 - مثل: حديث إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن نزول الله -تعالى- إلى الشيء إقباله عليه من غير نزول). تاريخ بغداد: (3/ 04)، والحديث موضوع، وآفته: عبد العزيز بن إسحاق البقّال، قال عنه الذهبي في الميزان: (إسناد مظلم، ومتن مختلق). (2/ 326).

5 - الصوفية: حركة دينية انتشرت في العالم الإسلامي في القرن الثالث الهجري كنزعات فردية تدعو إلى الزهد، ثم تطورت حتى صارت طرقاً مميزة تبث أفكاراً هدامة، معتمدة على كثير من بدع اليهود، والنصارى، والمجوس، والهنود، والفرس، والصابئة...، وغيرهم، واختلف العلماء في نسبة الاشتقاق إلى أقوال أرجحها: أنها نسبة إلى لبس الصوف للزهد، والصوفية طرق متعددة منها: القادرية، والرفاعية،

ارتباطا وثيقا[1]، لذا فإن القارئ يلمس عند البغدادي ميلا إلى جواز التبرك بالقبور، كقوله عن أحد الصوفية: «وقبره هناك يتبركون بزيارته، قد رأيته، وزرته» (تاريخ بغداد، ج: 2 ص: 248)، وقوله عن آخر: «كان عابداً زاهداً يتبرك أهل بلده بزيارة قبره، ويذكرون عنه أنه كان له كرامات» (تاريخ بغداد، ج: 14 ص: 427)، إضافة إلى سوقه عدداً من الآثار التي تنص على جواز التبرك بالقبور دون أن يعلق عليها، ويبين ضعفها[2].

إلا أنه -رحمه الله- على مذهب السلف في الجملة، فقد صرح الخطيب بأنه على مذهب أهل الحديث في الصفات؛ حيث قال: «أما الكلام في الصفات، فإن ما روي منها في السنن الصحاح مذهب السلف إثباتها، وإجراؤها على ظواهرها، ونفي الكيفية[3]، والتشبيه[4] عنها، وقد نفاها قوم، فأبطلوا ما أثبته الله، وحققها قوم من المثبتين، فخرجوا في ذلك إلى ضرب من التشبيه، والتكييف، والفصل إنما هو سلوك الطريقة المتوسطة بين الأمرين، ودين الله بين الغالي فيه والمقصر عنه، والأصل في هذا أن الكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات، ويحتذي في ذلك حذوه»[5]، وكان رحمه الله يفتخر أنه على مذهب السلف، كقوله عن أئمة الحديث: إنهم «رأس مالي، وإلى علمهم مآلي، وبهم فخري، وجمالي...» (الفقيه والمتفقه، 1421ه، ج: 2 ص:141).

أما ابن الجوزي، فكان لديه اضطراب واضح في مسائل الصفات، ما جعل كثيرين من الأئمة في وقته غير راضين عن منهجه هذا، وهذا الاضطراب -بين التأويل[6]، والإثبات،

والأحمدية، والشاذلية، والتيجانية...،وغيرها، ومن أهم عقائدهم: الحلول، وحدة الوجود...،، ومن أشهر رموزهم: الجنيد، والحلاج، والبسطامي، وابن عربي، وابن سبعين، وغيرهم. (انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، (7/11)، والموسوعة الميسرة، مانع الجهني، (942/1)، والصوفية معتقداً ومسلكاً، صابر طعيمة، (ص54) وما بعدها، ودراسات في الأهواء والفرق والبدع، ناصر العقل، (481/1-581).

1 - ومما يثبت الترابط بين الأشاعرة والصوفية أن شيخهم الباجوري ذكر في آخر كتابه «تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد» :(ذكر لي بعض المشايخ أن الله تعالى يوكل بقبر الولي ملكا يقضي الحوائج) (ص 351) ، كما أن بعض الأشاعرة ألف كتبا في جواز التبرك بالقبور (انظر: شفاء الأسقام في زيارة خير الأنام تقي الدين السبكي, والجوهر المنظم في زيارة النبي المعظم لابن حجر الهيتمي).

2 - مثل: قول أبي علي الخلال: (ما همني أمر، فقصدت قبر موسى بن جعفر، فتوسلت به، إلا سهل الله -تعالى- لي ما أحب). وقول أبي عبد الله بن المحاملي: (أعرف قبر معروف الكرخي منذ سبعين سنة، ما قصده مهموم إلا فرج الله همه). تاريخ بغداد: (1/ 244- 544).

3 - التكييف: هو حكاية كيفية الصفة، كقول القائل: كيفية يد الله أو نزوله إلى السماء الدنيا كذا وكذا. (انظر: فتح رب البرية بتلخيص الحموية «ضمن رسائل في العقيدة»، محمد الصالح العثيمين، (ص55).

4 - التشبيه: إثبات مشابه للشيء، والتمثيل: إثبات المثل له، فالتشبيه يقتضي المقاربة -وهي المساواة- في أكثر الصفات، والتمثيل يقتضي المماثلة -وهي المساواة- من كل وجه، والتشبيه أعم من التمثيل، وقد يطلق أحدهما على الآخر. (انظر: فتح رب البرية «ضمن رسائل في العقيدة»، ابن عثيمين، (ص55)، والتحفة المهدية شرح العقيدة التدمرية، فالح بن مهدي آل مهدي، (ص23)).

5 - جواب أبي بكر الخطيب البغدادي عن سؤال أهل دمشق في الصفات (ضمن كتاب اعتقاد أهل السنة، للحافظ أبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي)، (ص37-67).

6 - التأويل: لفظ التأويل يشمل ثلاثة معانٍ: الأول: التفسير، وهو اصطلاح كثير من المفسرين، والثاني: صرف اللفظ عن معناه الراجح إلى معناه المرجوح لدلالة توجب ذلك، وهو اصطلاح

والتفويض[1]- ظهر جلياً في كتبه الأخرى، أما كتابه المنتظم، فلم يظهر إلا نادراً، كقوله عن أحدهم: «وسئل في مجلس وعظه -وأنا أسمع- عن أخبار الصفات، فنهى عن التعرض بها، وأمر بالتسليم لها» (المنتظم، 1358ه، ج: 18 ص: 184)، ولم يُعلق على ذلك بشيء، ما يُفهم منه ميله إلى مذهب التفويض في الصفات.

كما كان لديه ميل شديد للتبرك بالقبور انعكس على كتابه، فقال عن أحد الأئمة: «وكان إماماً، حافظاً، ورعاً، متعبداً، متقناً، وانقطع في آخر عمره بمكة، وكان الناس يتبركون به» (المنتظم، 1358ه، ج: 16 ص: 201).

وقال عن أحدهم: «كان بي جرب عظيم، فتمسحت بتراب الحسين، فغفوت، فانتبهت، وليس عليَّ منه شيء» (المنتظم، 1358ه، ج: 5 ص: 346).

وقال في حوادث 574هـ: «وفي أوائل جمادى الآخرة تقدم أمير المؤمنين بعمل لوح يُنصب على قبر الإمام أحمد بن حنبل، فعُمل، ونُقضت السترة جميعها، وبُنيت بآجر مقطوع جديد، وبُني لها جانبان، ووضع اللوح الجديد، وفي رأسه مكتوب: هذا أمر بعمله سيدنا، ومولانا المستضيء بأمر الله أمير المؤمنين» (المنتظم، 1358ه، ج: 18 ص: 249).

هذا إضافة إلى ما ورد في كتبه الأخرى من التصريح بزيارته للقبور، وطلبه البركة منها[2].

وعلى الرغم من تلك المخالفات، فإنه لا يصح نسبة ابن الجوزي إلى أي مذهب بدعي، بل هو موافق لمذهب أهل السنة والجماعة في الجملة، ومما يدفع عنه انتسابه إلى أي مذهب بدعي ما يلي :

1- إثباته للصفات في بعض كتبه؛ حيث قال: «إن الحقّ يوصف باليدين، والوجه والعين، على الوصف الذي يليق به» (مجالس ابن الجوزي في المتشابه من الآيات القرآنية، 1399ه، ص: 6).

2- ذمه للكلام، وأهله: فقد نقل ابن الجوزي قول الإمام أحمد[3]: «لا تجالسوا أهل الكلام،

1 - التفويض: هو رد معرفة معاني نصوص الصفات في القرآن والسنة إلى الله -عز وجل-، وأهل التفويض هم أهل التجهيل، والتفويض قسمان: تفويض مطلق، وهو تفويض المعنى والحقيقة والكيفية، وهو تفويض أهل الكلام، والقسم الثاني: تفويض الكيفية: وهو تفويض الحقيقة والكيفية مع فهم معاني النصوص وتدبرها وتعقلها، وهو تفويض السلف. (انظر: درء تعارض العقل والنقل، ابن تيمية، (1/51-61)، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة، عبد الرحمن المحمود، (2/5811).

طائفة من المتأخرين والمتكلمين، والثالث: الحقيقة التي يصير إليها الأمر، وهو الوارد في كتاب الله. (انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، (3/55-65) , طبقات الشافعية الكبرى: (4/33)).

2 - انظر: صيد الخاطر (ص87- 18- 263- 024) .

3 - هو: الامام أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيان الشيباني المروزي البغدادي، إمام أهل السنة والجماعة، ثبت، فقيه، حافظ، طلب العلم وهو ابن خمس عشرة سنة، دُعي إلى القول بخلق القرآن أيام الخليفة المعتصم، فلم يُجب فضرب وحبس، إلى أن أخرجه الخليفة المتوكل ورفع عنه المحنة، ولد سنة 491هـ، ببغداد، وتوفي سنة 142هـ، من أشهر مصنفاته: المسند، الرد على الجهمية، الزهد، الإيمان، وغيرها. (انظر في ترجمته: طبقات الحنابلة، ابن أبي يعلى، رقم (1)، (8/1)، وتذكرة الحفاظ، الذهبي، رقم (834)، (134/2).

وإن ذبوا عن السنة» (تلبيس إبليس، 1409ه، ص: 205)، وقال ابن الجوزي: «ومنهم من نفره إبليس عن التقليد، وحسن له الخوض في علم الكلام، والنظر في أوضاع الفلاسفة[1]؛ ليخرج بزعمه عن غمار العوام، وقد تنوعت أحوال المتكلمين، وأفضى الكلام بأكثرهم إلى الشكوك، وببعضهم إلى الإلحاد»(تلبيس إبليس، 1409ه،ص: 102).

3- تعظيمه للنقل؛ حيث قال: «فإن قال قائل: قد عبت المقلدين في الأصول، وطريق المتكلمين، فما الطريق السليم من تلبيس إبليس؟ فالجواب: ما كان عليه رسول الله r، وأصحابه، وتابعوهم بإحسان، من إثبات الخالق -سبحانه-، وإثبات صفاته-تعالى- على ما وردت به الآيات، والأخبار من غير تفسير، ولا بحث مما ليس في قوة البشر إدراكه» (تلبيس إبليس، 1409ه، ص: 97).

4- تصريحه بالتسليم وترك التأويل:

قال ابن الجوزي: (أيها السامع لما جاء من أحاديث الصفات، والآثار المشكلات، سلّم الأمور لباريها، واترك تأويلها، إن كنت تاليها، وقاريها، وعليك بخويصة نفسك) (بستان الواعظين، 1419ه، ص: 75).

وقال في موضع آخر: (رأيت كثيراً من الخلق، وعالماً من العلماء، لا ينتهون عن البحث عن أصول الأشياء التي أُمروا بجهل علمها، وترك البحث عن حقائقها...، فينبغي أن يوقف في إثباته -أي: الله تعالى- على دليل وجوده...، ثم تتلقى أوصافه من كتبه، ورسله، ولا يزاد على ذلك، ولقد بحث خلق كثير عن صفاته بآرائهم، فعاد وبالُ ذلك عليهم، وإذا قلنا: إنه موجود، وعلمنا من كلامه أنه سميع، بصير، حي، قادر، كفانا هذا في صفاته، ولا نخوض في شيء آخر) (صيد الخاطر، 1412ه، ص: 75-76).

ونختم المبحث بما قاله عنه بعض العلماء المعاصرين، جاء في الفتاوي السعدية: (ابن الجوزي -رحمه الله وغفر له- إمام في الوعظ، والتفسير، والتاريخ، وكذلك هو أحد الأصحاب المصنفين في فقه الحنابلة، ولكنه -رحمه الله- خلّط تخليطاً عظيماً في باب الصفات، وتبع في ذلك الجهمية، والمعتزلة، فسلك سبيلهم في تحريف كثير منها، وخالف السلف في حملها على ظاهرها، وقدح في المثبتين، ونسبهم إلى البلاهة، وهذا الموضوع من أكبر أغلاطه، ولذلك أنكر عليه أهل العلم، وتبرأ منه الحنابلة في هذا الباب...، ومع ذلك، فإن له... تصانيف كثيرة جداً حسنة فيها علم عظيم، وخير كثير،

1 - أصل معنى الفلسفة هو محبة الحكمة، وهم أتباع أرسطو اليوناني الوثني، من أهم آرائهم: قِدَم العالم، وأن علم الله للكليات فقط دون الجزئيات، ونفي الملائكة، وأن النبوة مكتسبة، وإنكار المعاد، وقد اشتهر منهم -غير معلمهم الأول أرسطو-: أفلاطون، وابن سيناء، وغيرهم. (انظر: الملل والنحل، الشهرستاني (213/2)، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين، الرازي (ص19)، وإغاثة اللهفان، ابن القيم (652/2).

وهو معدود من الأكابر الأفاضل، ولكن كل أحد مأخوذ من كلامه، ومتروك) (ابن سعدي ، 1388ه، ص: 75).

وقال الشيخ عبد الرحمن البراك حينما سئل: ما رأيك بعبارة ابن الجوزي: (... فلجأت إلى قبور الصالحين، وتوسلت في صلاحي...)؟

- الجواب أما قوله: «لجأتُ إلى قبور الصَّالحين» فهذا يعني باطل وخطأ منه رحمه الله وعفا عنا وعنه، ولعله لجأ إلى قبور الصالحين ليدعو عندها، والدعاء عند قبور الصالحين ليس بمشروع، تحري الدعاء عند قبور الصالحين هذا بدعة منكر، لكنه يقع من كثير من الناس، فهذا يُعتبر إذا صح عن ابن الجوزي فهو من أخطائه؛ فلا يُتابع عليه ولا يُغتر به رحمه الله) (البراك، 1438ه، فتاوى الدروس رقم (2959) https://www.albarrak-sh.com/article/8839).

المبحث الثاني

(تأثير عقيدة الشيعة على ابن الأثير من خلال كتابه «الكامل في التاريخ»)

في هذا المبحث سنتعرض لبعض عبارات ابن الأثير[1] من خلال كتابه الكامل التي يلمس القارئ منها ميله لفرقة الشيعة، بل هو مُتهم بالتشيع. والشيعة[2] فرقة تسب بعض الصحابة، وتغلوا في بعضهم الآخر.

فالقارئ لكتابه يلمس تعاطفه الشديد مع الشيعة؛ حيث تبرز لديه التفسيرات المهادنة للشيعة، فقال عن الخليفة المنتصر: «كان المنتصر عظيم الحلم، وراجح العقل، غزير المعروف، راغباً في الخير، كثير الإنصاف، حسن العشرة، وأمر الناس بزيارة قبر علي، والحسين -عليهما السلام- فأمن العلويين، وكانوا خائفين أيام أبيه» (الكامل، 1415ه، ج: 6 ص: 149).

وكقوله عن الكتاب الذي أمر الخليفة المعتضد فيه بلعن الصحابي معاوية بن أبي سفيان t وابنه يزيد: «وهو كتاب طويل، قد أحسن كتابته إلا أنه استدل فيه بأحاديث كثيرة على وجوب لعنه لا تصح» (الكامل، 1415ه، ج: 6 ص: 391).

وهو -أيضاً- يُبرز دور الدول الشيعية؛ كالبويهية،

1 - سبقت ترجمته في التمهيد.

2 - الشيعة: اسم لكل من فضل علياً على الخلفاء الراشدين قبله y، ورأى أن أهل البيت أحق بالخلافة، وأن خلافة غيرهم باطلة، وهي طائفة ذات أفكار وآراء اعتقادية ضالة في أغلبها، وقد بدأ التشيع بتفضيل عليt على عثمان t وانتهى ببعض فرقهم الغلاة إلى الخروج عن الإسلام، والمناداة بألوهية علي t، والشيعة تفرقت إلى عدة فرق منهم من عدها خمس فرق، ومنهم من عدها أكثر بكثير، إلا أن أكثرها وجودا في عصرنا الحاضر هم فرقة الإمامية الاثني عشرية، وفرقة الزيدية. (انظر: مختصر التحفة الاثني عشرية (ص 5 وما بعدها)، والشيعة والتشيع، إحسان إلهي ظهير (ص 5 وما بعدها)، وفرق معاصرة، غالب العواجي (1/ 701))

والعبيدية، ويصورها بصورة المصلح المظلوم، فقال عن أحد ملوك العبيديين، وهو المعز لدين الله الذي كان يُكره الناس على سب الصحابة: «وكان فاضلاً، جواداً، شجاعاً، جارياً على منهاج أبيه من حسن السيرة، وإنصاف الرعية، وستر ما يدعون إليه إلا عن الخاصة، ثم أظهر وأمر الدعاة بإظهاره، إلا أنه لم يخرج فيه إلى حد يُذم به» (الكامل، 1415ه، ج: 8 ص: 665). كما قام بتشويه الصور المقابلة لغيرهم مع التشكيك في إنجازاتهم، كقوله عن الخليفة المتوكل لما أمر بهدم قبر الحسين: «وكان المتوكل شديد البغض لعلي بن أبي طالب u، ولأهل بيته» (الكامل، 1415ه، ج: 7 ص: 56). وبما أن عقيدة المؤلف تؤثر في الألفاظ التي يستخدمها في كتابه، فابن الأثير يكثر من قول «الدولة العلوية»، ما يدل على اقتناعه بصحة نسبها، وكذلك إكثاره من قول: «علي u»، و»الحسين u»، كما أنه -أيضاً- يميل إلى جواز التبرك بالقبور، ويحدد مواقعها، والصحيح منها[1].

وكان يكثر من قول: «مشهد علي بن أبي طالب»[2]، و»مشهد الحسين»[3]، و»مشهد علي بن موسى»[4]، و»مشهد السيدة نفيسة»[5] حتى إن القارئ يظن أنه يميل إلى القول بجواز زيارتها. إلا أنه رحمه الله موافق لمذهب أهل السنة والجماعة في الجملة، وهناك فرق بين أن ننسبه إلى التشيع، وبين أن نقف عند نزعة التشيع في بعض كتبه، فالمتأمل لكتبه، خاصة كتاب الكامل لا يجد فيها أي أثر لأصل من أصول الشيعة[6]، ولعل نزعات التشيع الموجودة في كتبه تعود إلى أنه عاش في عصر تكاثر فيه الشيعة، وأصبح لهم وجود ظاهر إلى حد قال معه أحد الشيعة: «ولولا مجيء المغول[7] لرفرف لواء التشيع على الشرق الإسلامي» (الطهراني، 1972م، ص: 88)، وفي ذلك الوقت تغلغل رجال الشيعة في بيوت الأمراء، ودخلوا

1 - الكامل: (045/2)، (811/5).

2 - الكامل: (045/2)، (221/6)، (641/7- 123- 204- 614- 824- 984- 215).

3 - الكامل: (68/6- 221)، (304/7- 325).

4 - الكامل: (102/9).

5 - الكامل: (712/9).

6 - كقولهم في القرآن، أو الأئمة، أو تكفير الصحابة، أو التقية، أو الغيبة...، ونحوها.

7 - المغول: هم قبائل من الترك البدو نشأوا في أواسط آسيا، في منطقة منغوليا، ويسمون التتار، وكانوا قبائل وثنية صغيرة ومتناثرة، إلى أن وحد كلمتهم جنكيز خان، وأنشأ ما يعرف بالإمبراطورية المغولية التي اجتاحت العالم الإسلامي، وتسببت في كثير من الويلات لهم، وأسقطت دولة الخوارزميين، والخلافة العباسية، إلى أن انتصر عليهم المسلمون في عين جالوت سنة (0621م- 856هـ) بقيادة السلطان قطز انتصاراً ساحقاً، ثم ما لبثوا أن نظم صفوفهم من جديد السلطان تيمور لنك -الذي كان معتنقاً للمذهب العلوي- فتصدى له السلطان الناصر فرج بن برقوق، فخرج تيمور لنك من الشام، ولم يعد اليها، وبعد وفاته ضعف جانب المغول كثيراً، ولم يعد يُخشى على البلاد الإسلامية منهم بل هدى الله -سبحانه وتعالى- الأجيال التالية منهم إلى الإسلام. (انظر: تاريخ الإسلام. الذهبي، (22/44)، والبداية والنهاية، ابن كثير، (831/31- 982).

بـلاط الخلفـاء، وكان منهـم الـوزراء، والعلمـاء، وهـو العصـر الـذي ألفـت عنـه كتـب خاصـة بأعيـان الشـيعة[1].

المبحث الثالث

(تأثير العقيدة السلفية على ابن كثير من خلال كتابه «البداية والنهاية»)

ونختـم البحـث بذكـر مـؤرخ علـى المذهـب السـلفي، وهـو العلامـة ابـن كثيـر[2]، فالمطلـع علـى كتـاب البدايـة والنهايـة يـرى فيـه تقديـم مؤلفـه النقـل علـى العقـل، بـل يجعـل النقـل هـو الأسـاس ثـم العقـل يعضـده ويصدقـه، قـال ابـن كثيـر فـي مقدمـة كتابـه: «وإنمـا الاعتمـاد، والاسـتناد علـى كتـاب الله، وسـنة رسـوله r، ممـا صـح نقلـه، ومـا حسـن، ومـا كان فيـه ضعـف نبينـه، وبـالله المسـتعان، وعليـه التكـلان» (البدايـة والنهايـة، ج: 1 ص: 7). كمـا كان -رحمـه الله- يسـتنكر علـى مـن يـؤول الصفـات أو ينفيهـا، حيـث قـال مستنكراً علـى ابـن حـزم[3] تأويلـه للصفـات: «والعجـب كل العجـب منـه أنـه كان ظاهريـاً حائـراً فـي الفـروع، لا يقـول بشـيء مـن القيـاس لا الجلـي ولا غيـره، وهـذا الـذي وضعـه عنـد العلمـاء، وأدخـل عليـه خطـأ كبيـراً فـي نظـره وتصرفـه، وكان مـع هـذا مـن أشـد النـاس تأويـلاً فـي بـاب الأصـول، وآيـات الصفـات، وأحاديـث الصفـات» (البدايـة والنهايـة، ج: 12 ص: 113)، وكمـا اسـتنكر مذهـب ابـن حـزم، نـراه فـي موضـع آخـر يثنـي علـى الإمـام ابـن أبـي عاصـم[4]، فيقـول: «لـه مصنفـات فـي الحديـث كثيـرة، منهـا: كتـاب السـنة فـي أحاديـث الصفـات علـى طريـق السـلف» (البدايـة والنهايـة، ج: 11 ص: 96).

كذلـك ظهـرت عقيدتـه فـي اهتمامـه بالحديـث النبـوي، وإظهـاره لمذهـب السـلف فـي مسـائل الخـلاف، فقـال فـي مسـألة مـوت عـمِّ الرسـول r

1 - انظـر: نظـرة فـي كتـاب الكامـل لابـن الأثيـر، د. سـليمان الدخيل، مجلـة البيـان، مجلـة إسـلامية جامعـة تصـدر عـن المنتـدى الإسـلامي، العـدد 21، عـام 8041هـ، (ص57).

2 - هـو: عمـاد الديـن أبـو الفـداء إسـماعيل بـن عمـر بـن كثيـر بـن ضـوء القرشـي البصـروي الدمشـقي الشـافعي، المعـروف بابـن كثيـر، ولـد بالشـام سـنة 107ه، وتبـرز مكانتـة العلميـة مـن خـلال مـا وليـه مـن مـدارس العلـم، والمسـاجد التـي كان يلقـي فيهـا دروسـه، وفـي مؤلفاتـه التـي صنفهـا فـي التفسـير، والتاريـخ، والحديـث، ومـن أشـهر مصنفاتـه: تفسـير القـرآن العظيـم، والبدايـة والنهايـة، وجامـع المسـانيد، وغيرهـا، توفـي سـنة 477 ه. (انظـر فـي ترجمتـه: الـدرر الكامنـة، ابـن حجـر، رقـم (449)، (544/1)، والنجـوم الزاهـرة، تغـري بـردي، (321/11).

3 - هـو: علـي بـن أحمـد بـن سـعيد بـن حـزم الأندلسـي الفارسـي، أبـو محمـد، الحافـظ، الفقيـه، كان أبـوه مـن الـوزراء، ثـم تولـى هـو الـوزارة لبعـض الخلفـاء الأمويـين فـي الأندلـس، كان شـافعياً، ثـم تحـول إلـى القـول بالظاهـر، يُعـد مـن أكبـر علمـاء الأندلـس، ومـن أكثرهـم تصنيفـاً، مـن أشـهر مصنفاتـه: الفصـل فـي الملـل والأهـواء والنحـل، والإحـكام فـي أصـول الأحـكام، والمحلـى، وغيرهـا، توفـي سـنة 654هـ. (انظـر فـي ترجمتـه: تذكـرة الحفـاظ، الذهبـي، (6411/3)، وطبقـات الحفـاظ، السـيوطي (ص534).

4 - هـو: أبـو بكـر أحمـد بـن عمـرو بـن الضحـاك الشـيباني الأصفهانـي، المشـهور بابـن أبـي عاصـم، ولـد سـنة 602ه، الحافـظ، الإمـام البـارع، الكثيـر التصانيـف، ولـد لعائلـة علميـة متدينـة، فأبـوه كان قاضيـا، وأخـوه كان مـن كبـار العلمـاء فـي البلـد، مـن أشـهر مؤلفاتـه: كتـاب السـنة، والمسـند الكبيـر، الآحـاد والمثانـي، توفـي سـنة 782. (انظـر فـي ترجمتـه: سـير أعـلام النبـلاء، الذهبـي (31/ 034)، وتاريـخ دمشـق، ابـن عسـاكر (7/ 78).

أبـي طالـب علـى الإسـلام: «ثـم قـد عارضـه مـا هو أصـح منـه، وهـو مـا رواه البخـاري...» (البدايـة والنهايـة، ج: 3 ص: 135)، أو مـا علَّـق بـه علـى بعـض الأحاديـث بقولـه: «وهـذا إسـناد ضعيـف» (البدايـة والنهايـة، ج: 7 ص: 360).

وكان ابـن كثيـر ينفـر مـن مسـألة التبـرك بالقبـور، فقـد اسـتنكر علـى ابـن خلـكان[1] ذلـك، فقـال: «... وترجمـه ابـن خلـكان فـي الوفيـات، وقـال: قبـره يـزار، وقـد زرتـه غيـر مـرة، ورأيـت النـاس ينتابـون قبـره، ويتبركـون بـه، وهـذا الـذي قالـه ابـن خلـكان ممـا ينكـره أهـل العلـم عليـه، وعلـى أمثالـه ممـن يعظـم القبـور» (البدايـة والنهايـة، ج: 12 ص: 810).

وممـا يؤكـد أنـه علـى مذهب السلف كلامـه المنثور فـي كتبـه، كقولـه فـي مسـألة إثبـات الصفـات: «فللنـاس فـي هـذا المقـام مقـالات كثيـرة جداً ليـس هـذا موضـع بسـطها، وإنمـا نسـلك فـي هـذا المقـام مذهـب السـلف الصالـح...، وهـو إمرارهـا كمـا جـاءت مـن غيـر تكييـف، ولا تشـبيه، ولا تعطيـل» (تفسـير القـرآن العظيـم، ج: 2 ص: 221).

ويتضـح مـن ذلـك أن عقيـدة المؤلـف لابـد أن تطغى علـى كتابـه شـاء، أم أبى.

1 - هـو: أحمـد بـن محمـد بـن إبراهيـم بـن أبـي بكـر بـن خلـكان، أبـو العبـاس، مـؤرخ قـاض أديـب، مـن أعـلام مدينـة دمشـق، ولـد سـنة 806هـ، نبـغ فـي الأحـكام والفقـه وأصـول الديـن، تولـى التدريـس فـي مـدارس دمشـق، مـن أشـهر مؤلفاتـه: وفيـات الأعيـان، توفـي سـنة 186هـ. (انظـر: البدايـة والنهايـة، ابـن كثيـر (743/31)، وشـذرات الذهـب، ابـن العمـاد الحنبلـي (173/5).

الخاتمة

وفيها أهم نتائج البحث

وفـي ختـام هـذا البحـث أُجمـل أهـم النتائـج التـي سـبق الحديـث عنهـا تفصيـلاً، وأهـم التوصيـات، ومنهـا:

1- مـن أعظـم فوائـد دراسـة التاريـخ: معرفـة السـنن الربانيـة، وإدراكهـا، فمطالعـة التاريـخ بتدبـر تسـاعد علـى اكتشـاف هـذه السـنن، ومعرفتهـا، وكيفيـة جلبهـا، أو صرفهـا، كمـا أن الجهـل بالتاريـخ يجعـل كثيـراً مـن النـاس يُصدقـون مـن الحـوادث مـا لا يمكـن أن يقـع، ويُكذبـون مـن الحـوادث مـا هـو ممكـن الوقوع، بـل شـائع الوقـوع.

2- العقيـدة هـي الإيمـان الجـازم الـذي لا يقبـل الشـك، ولا يخفـى مـدى عِظَـم أثـر العقيـدة الإسـلاميةوأهميتهـافـيحيـاةالفـردوالمجتمـع.

3- إن عقيـدة المؤلـف فـي الأغلـب تطغـى علـى كتابـه، وتظهـر جليـاً رغمـاً عنـه نزعتـه العقديـة، ويتماشـى تأريخـه وتأليفـه مـع الـروح التـي يحملهـا، وذلـك مـن خـلال التدخـل بالتفسـير للأحـداث التاريخيـة، ونقلهـا بصـور مختلفـة، وروايـات متعـددة.

4- الخطيـب البغـدادي، أُتهـم بالأشـعرية، وأنـه ناصبـي، وأن فيـه ميـل لمذهـب الصوفيـة،

والمطلع على كتابه تاريخ بغداد يرى أن فيه ميلا قليلا إلى تأويل الصفات، وإلى جواز التبرك بالقبور والصحيح أنه على مذهب السلف في الجملة.

5- الإمام ابن الجوزي اشتهر عنه ميله لمذهب الأشاعرة، وقليل من الميل للصوفية، والمطلع على كتابه المنتظم يرى أن لديه اضطرابا في مسائل الصفات، كما كان لديه ميل شديد للتبرك بالقبور، والصحيح أنه على مذهب السلف في الجملة.

6- اتُّهم الإمام ابن الأثير بالتشيع، والحق أن المطلع على كتابه الكامل يرى ذلك واضحا جليا، فهو يتعاطف معهم كثيرا؛ كما تبرز لديه التفسيرات المهادنة للشيعة، كما أنه يُكثر من قول: «علي u»، و»الحسين u»، ويردد «الدولة العلوية»، ما يدل على اقتناعه بصحة نسبها، إلا أنه رحمه الله كان على مذهب السلف في الجملة.

7- ثبوت العقيدة السلفية للإمام ابن كثير من خلال كتابه البداية والنهاية، حيث يرى القارئ فيه تقديم النقل على العقل، بل وتعظيم النقل، والاستنكار على من يؤول الصفات أو ينفيها، والتنفير من مسألة التبرك بالقبور.

كانت هذه أبرز النتائج التي تضمنها هذا البحث، والحق: إني أوصي بدراسة مماثلة للكتب الأخرى من تاريخية أو ثقافية، وتنبيه القارئ لبعض ما يرد فيها من ملاحظات عامة، وإعطائه التوجيه المناسب.

وختاما، فهذا جهد المقل، أسأل الله أن ينفع به وأن يجعله خالصاً لوجهه، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

فهرس المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية.

ابن الأثير الشيباني، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم. (1415ه) الكامل في التاريخ، تحقيق: عبد الله القاضي. ط2. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي. (1358ه). المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ط1. بيروت: دار صادر.

ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي. (1399ه/ 1979م). مجالس ابن الجوزي في المتشابه من الآيات القرآنية، تحقيق: جهاد عيسى البنا. ط1. مصر: دار الأنصار.

ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي. (1409ه/ 1989م). تلبيس إبليس، تحقيق: السيد الجميلي. ط3. بيروت: دار الكتاب العربي.

ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي. (1412ه/ 1992م). صيد الخاطر، تحقيق: عبدالقادر أحمد عطا. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي. (1419ه/ 1998م). بستان الواعظين وريا ض

السامعين، تحقيق: أيمن البحيري. ط2. بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية.
ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري. (1406ه). شذرات من ذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط. ط1. دمشق: دار ابن كثير.
ابن القيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي. (1395ه/ 1975م). إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، تحقيق: محمد حامد الفقي. ط2. بيروت: دار المعرفة.
ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر. وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس. لبنان: دار الثقافة.
ابن عبد البر، أبو عمر يوسف النمري القرطبي. (1350ه). الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء، القاهرة: مكتبة القدسي.
ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي. (1401ه). تفسير القرآن العظيم، بيروت: دار الفكر.
ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي. البداية والنهاية، بيروت: مكتبة المعارف.
ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الأفريقي. (1414ه). لسان العرب، ط3. بيروت: دار صادر.
الأثري، عبد الله بن عبد الحميد. (1435ه). الوجيز في عقيدة السلف الصالح، ط10. إسطنبول: الدار الأثرية للترجمة والطباعة والنشر.
الإسماعيلي، الحافظ أبي بكر أحمد بن إبراهيم. (1420ه/ 1999م). اعتقاد أهل السنة وبذيله: جواب الإمام أحمد على أسئلة تلميذه أبي بكر المروذي، وجواب أبي بكر الخطيب البغدادي عن سؤال بعض أهل دمشق في الصفات، وفصل في الثناء على أصحاب الحديث لابن عقيل الحنبلي. تقريظ: الشيخ حماد بن محمد الأنصاري، تحقيق: جمال عزون. ط1. الرياض: دار ابن حزم للنشر والتوزيع.
آل مهدي، فالح بن مهدي. (1414ه). التحفة المهدية شرح الرسالة التدمرية، تصحيح وتعليق: عبد الرحمن بن صالح المحمود. ط1. الرياض: دار الوطن.
الإيجي، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد. المواقف في علم الكلام، بيروت: عالم الكتب.
البخاري، محمد بن إسماعيل. (1423ه/ 2002م). صحيح البخاري، ط1. دمشق: دار ابن كثير.
الجرجاني، علي بن محمد. (1995م). التعريفات. بيروت: دار الكتب العلمية.
الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت. (1421ه). الفقيه والمتفقه، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الفزاري. ط2. السعودية: دار ابن الجوزي.
الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت. تاريخ بغداد، بيروت: دار الكتب العلمية.
الخن، مصطفى سعيد. ومستو، محيي الدين ديب. (1417ه). العقيدة الإسلامية (أركانها، حقائقها، مفسداتها)، ط1. دمشق: دار الكلم الطيب.
الخوارزمي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب. (1930ه). مفاتيح العلوم، راجعه وعلق حواشيه: محمد كمال الدين الأدهمي. ط1. مصر: قام بطبعه: عثمان خليل.
الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز. (1413ه). سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي. ط9. بيروت: مؤسسة الرسالة.
الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز. (1407ه/ 1987م). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري. ط1. بيروت: دار الكتاب العربي.
الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين. (1402ه). اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، تحقيق: علي سامر النشار. بيروت: دار الكتب العلمية.
الزبيدي، محمد بن محمد الحسيني. (1965م). تاج

العروس من جواهر القاموس، تحقيق: جماعة من المحققين. الكويت: دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع.
السبكي، تاج الدين بن علي بن عبدالكافي. (1407ه/ 1987م). طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو. ط2. مصر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع.
السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن. (1407ه/1986م). الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ، ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة.
السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة.
السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (1388ه/ 1968م). الفتاوى السعدية، ط1. دمشق: مطبعة دار الحياة.
السلمان، عبد العزيز المحمد. (1399ه). الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، ط8. طبع على نفقة أحد المحسنين.
السلمي، محمد بن صامل. (1429ه). منهج كتابة التاريخ الإسلامي (مع دراسة لتطور التدوين ومناهج المؤرخين حتى نهاية القرن الثالث الهجري)، ط1. الرياض: دار ابن الجوزي.
الشهرستاني، أبو الفتح محمد عبد الكريم ابن أبي بكر أحمد. الملل والنحل، تحقيق: عبد العزيز محمد الوكيل. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
الشوكاني، محمد بن علي. البدر الطالع بمحاسن القرن من بعد السابع، بيروت: دار المعرفة.
الطهراني، آغا بزرك. (1972م). الأنوار الساطعة في المائة السابعة، تحقيق: علي نقي فنروي. ط1. بيروت: دار الكتاب العربي.
العثيمين، محمد بن صالح. (1404ه/ 1983ه). رسائل في العقيدة (نبذة في العقيدة الإسلامية، فتح رب البرية بتلخيص الحموية، رسالة في الوصول إلى القمر)، ط2. الرياض: مكتبة المعارف.
العقل، ناصر بن عبد الكريم. (1412 ه). عقيدة أهل السنة والجماعة وموقف الحركات الإسلامية المعاصرة منها، ط1. الرياض: دار الوطن.
الفوزان، صالح بن فوزان. (1985م). الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد، الرياض: مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

المجلات:

مجلة البحوث الإسلامية، مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد في الرياض، لمجموعة من المؤلفين، عدد الأجزاء: 95 جزءا (المكتبة الشاملة)
مصطفى، شاكر. (1983م). التاريخ العربي والمؤرخون (دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام)، ط3. بيروت: دار العلم للملايين.
ملكاوي، محمد أحمد. (1985م). عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، ط1. الرياض: دار ابن تيمية للنشر والتوزيع.

المواقع الإلكترونية:

موقع الشيخ عبد الرحمن البراك الرسمي -(https://sh-albarrak.com/article/8839)
موقع معالي الشيخ صالح آل الشيخ الرسمي - (https://saleh.af.org.sa)
موقع منارات-(https://www.manaratweb.com)
النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري. صحيح مسلم المسمى «المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله r، بيروت: دار الكتب العلمية.
يوسف، نعيم. (2001 م). أثر العقيدة في حياة الفرد والمجتمع، تقديم: فؤاد الهجرسي. ط1. المنصورة: دار المنارة للنشر والتوزيع والترجمة.

ثانيـاً: المصـادر والمراجـع العربيـة مترجمـة للإنجليزيـة:

Al-Athari, A. (1435 AH). A Brief Summary of The Early Muslim Generation Belief (in Arabic). Tenth Edition. Istanbul: The Archaeological House for Translation, Printing and Publishing.

Al-Alaiji, A. Attitudes in Speech science (in Arabic). Beirut: Alaam Al-Kutub.

Al-Bukhari, M. (1423 AH / 2002 AD). Sahih al-Bukhari (Abridged Collection of Authentic Hadith with Connected Chains regarding Matters Pertaining to the Prophet, His practices and His Times), First Edition. Damascus: Dar Ibn Kathir.

Al-Dhahabi, M. (1407 AH / 1987AD). *History of Islam and the Deaths of Celebrities and Public Figures* (in Arabic). Edited by Omar Abdul-Salam Tadmouri, First Edition. Beirut: Dar Al-Kitaab Al-Arabi.

Al-Dhahabi, M. (1413 AH). Biographies of the Nobles (in Arabic). Edited by Shuaib Al-Arna`ut and Muhammad Na`im Al-'Irqsousi, Ninth Edition. Beirut: Ar-Resalah Foundation.

Al-Fawzan, S. (1985 AD). Guidance to the True Belief and Responding to Polytheists and Atheists (in Arabic). Riyadh: Imam Muhammad bin Saud Islamic University Press.

Al-Ismaili, A. (1420 AH / 1999 AD). *I'tikad Ahlus-Sunnah (The belief of the Sunnis)*, with the appendixes of "The answer of Imam Ahmad to the questions of his student Abu Bakr al-Marwathi", "The response of Abu Bakr al-Khatib al-Baghdadi to the question of some of the people of Damascus about attributes", and "a chapter in praise of the narrators of the Hadith", by Ibn Aqeel al-Hanbali (in Arabic). Praised by Sheikh Hammad Bin Muhammad Al-Ansari, Edited by: Jamal Azzun, First Edition. Riyadh: Dar Ibn Hazm for Publishing and Distribution.

Al-Jarjani, A. (1995). Definitions (in Arabic). Beirut: Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyya.

Al-Khatib Al-Baghdadi, A. (1421 AH). *Al-Faqih and Al-Mutifaqah/ The religious scholar* (in Arabic). Edited by Abu Abdul-Rahman Adel Bin Yusuf Al-Fazari, Second Edition. Saudi Arabia: Dar Ibn Al-Jawzi.

Al-Khatib Al-Baghdadi, A. History of Baghdad (in Arabic). Beirut: Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyya.

Al-Khun, M. Mistu, M. (1417 AH). Islamic Creed; Its Pillars, Realities, and Spoilers (in Arabic). First Edition. Damascus: Dar Al-Kalemu at-Tayyib.

Al-Khwarizmi, M. (1930 AH). *Keys to science* (in Arabic). Revised and commented in footnotes by Muhammad Kamal-ud-Din al-Adhami, First Edition. Egypt: Printed by: Othman Khalil.

Al-Mahdi, F. (1414 AH). At Tuḥfah al-Mahdīyah sharḥ al-Risālah al-Tadmurīyah. Corrected and commented by Abdul-Rahman bin Salih al-Mahmoud, First Edition. Riyadh: Dar al-Watan.

Al-Naisaburi, M. Sahih Muslim titled "Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar min Asunan Benakl Al-adl 'an al-Adl ila Rasulullah". Beirut: Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyya.

Al-Razi, M. (1402 AH). Doctrines of Muslims and Polytheists (in Arabic). Edited by Ali Samer Al-Nashar. Beirut: Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyya

Al-Saadi, A. (1388 AH / 1968). *Al-Fataawa Al-Saadia* (in Arabic). First Edition. Damascus: Dar Al-Hayat Press.

Al-Sakhawi, M. (1407 AH / 1986). Announcement of reprimanding those who criticized people of history (in Arabic). First Edition. Beirut: Ar-Resalah Foundation.

Al-Sakhawi, M. The bright light of the people of the ninth century (in Arabic). Beirut: Publications of the Library of Life House.

Al-Salman, A. (1399 AH). *Fundamental Questions and Answers on the Wasitiyyah Creed* (in Arabic). Eighth Edition. Printed at the expense of a benefactor.

Al-Shahristani, A. *The Book of Sects and Creeds* (in Arabic). edited by Abdulaziz Muhammad Al-Wakeel. Beirut: Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution.

Al-Shawkani, M. *The Full moon with the merits of the eighth century* (in Arabic). Beirut: Dar Al-Marifa.

Al-Subki, T. (1407 AH / 1987). Tabaqat al-Shafi'i al-Kubra (in Arabic). Edited by Mahmoud Muhammad al-Tanahi and Abdul-Fattah Muhammad al-Helo, Second Edition. Egypt: Hajar for Printing, Publishing and Distribution.

Al-Sulami, M. (1429 AH). Methodology of writing Islamic history (with a study of the development of writing and the methods of historians until the end of the third Hijri century) (in Arabic). First Edition. Riyadh: Dar Ibn al-Jawzi.

Al-Tehrani, A., (1972). *Bright Lights in the Seventh Hundred* (in Arabic). Edited by Ali Naqi Fenroy, First Edition. Beirut: Dar Al-Kitaab Al-Arabi.

Al-Ukl, N. (1412 AH). *Positions of contemporary Islamic Movements on the Creed Ahl-us-Sunnah wa al-Jamā'ah* (in Arabic). First Edition. Riyadh: Dar Al-

Watan

Al-Uthaymeen, M. (1404 AH / 1983 AH). *Messages on the Creed* (Briefing on Islamic Creed, The Lord of the giving people as summarized by the Hamawis, a message on Reaching the Moon) (in Arabic). Second Edition. Riyadh: Library of Al-Ma'aref.

Al-Zubaidi, M. (1965). *Taj al-Arus Min Jawahir al-Qamus, The Bride›s crown from the pearls of the dicp tionary* (in Arabic). Edited by: A Group of Editors. Kuwait: Dar Al-Hidaya for Printing, Publishing and Distribution.

His Excellency Sheikh Saleh Al Sheikh's official website - (https://saleh.af.org.sa)

Ibn Abd al-Barr, Y. (1350 AH). Selection in the virtues of the three jurist imams (in Arabic). Cairo: al-Qudsi Library.

Ibn Al-Atheer Al-Shaibani, A. (1415 AH). *Al-Kamil Fil Tareekh (The Comprehensive history*) (in Arabic). Edited by Abdullah Al-Qadi, Second Edition. Beirut: Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyya.

Ibn al-Imad al-Hanbali, A. (1406 AH). *Fragments of Gold in the Accounts of Those Who Have Departed* (in Arabic). Edited by Abd al-Qadir al-Arnaout and Mahmoud al-Arna'out, First Edition. Damascus: Dar Ibn Katheer.

Ibn al-Jawzi, A. (1358 AH). *The Regular in the History of Kings and Nations* (in Arabic). First Edition. Beirut: Dar Sader.

Ibn al-Jawzi, A. (1399 AH / 1979). *The councils of Ibn al-Jawzi on the similarities of the Qur'anic verses* (in Arabic). Edited by Jihad Issa al-Banna, First Edition. Egypt: Dar Al-Ansar.

Ibn al-Jawzi, A. (1409 AH / 1989). *The devil's deception* (in Arabic). Edited by al-Sayyid al-Jumaili, (in Arabic). Third Edition. Beirut: Dar Al-Kitaab Al-Arabi.

Ibn al-Jawzi, A. (1412 AH / 1992). Hunting the mind (in Arabic). Edited by Abdul-Qadir Ahmad Atta, First Edition. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya.

Ibn al-Jawzi, A. (1419 AH / 1998). *Bustan al-Wa'izin and Riyadh al-Sami'in* (in Arabic). Edited by Ayman al-Buhairi, Second Edition. Beirut: Cultural Books Foundation.

Ibn al-Qayyim al-Jawziyyah, M. (1395 AH / 1975). *Rescuing the distressed from the traps of Satan* (in Arabic). edited by: Muhammad Hamid al-Fiqi, Second Edition. Beirut: Dar al-Maarifa.

Ibn Katheer, I. (1401 AH). *Interpretation of the Holy Qur'an* (in Arabic). Beirut: Dar al-Fikr.

Ibn Katheer, I. *The Beginning and the end* (in Arabic). Beirut: Library of Al-Ma'aref.

Ibn Khallikan, A. *The Death of notables and news about the sons of time* (in Arabic). Edited by: Ihsan Abbas. Lebanon: House of Culture.

Ibn Manzur, M. (1414 AH). *The tongue of Arabs* (in Arabic). Third Edition. Beirut: Dar Sader.

Journal of Islamic Research, a periodical issued by the General Presidency of the Departments of Academic Research, Ifta, Call and Guidance in Riyadh, by a group of authors, vols. 95.

Malkawi, M. (1985). *The doctrine of monotheism in the Holy Qur'an* (in Arabic). First Edition. Riyadh: Ibn Taymiyyah House for Publishing and Distribution.

Manarat website - (https://www.manaratweb.com)

Mustafa, Sh. (1983). *Historians and Arab History (a study in the development of history as a science and the knowledge of historians in Islam)* (in Arabic). Third Edition. Beirut: House of Knowledge for the Millions.

Sheikh Abdul Rahman Al-Barrak's official website - (https://sh-albarrak.com/article/8839)

Yusuf, N. (2001). The Impact of creed on the life of the individual and society (in Arabic). Introduced by Fu'ad Al-Hajrasi, First Edition. Mansoura: Dar Al-Manara for Publishing, Distribution and Translation.